مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12/ العدد: 01 (2024)، ص: 927-940

الفلسفة والذكاء الاصطناعي: مساءلة نقدية

Philosophy and artificial intelligence: a critical interrogation

حاج علي كمال[1]،

[1]جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

kamelhadjali83@gmail.com

تاريخ الاستلام: 01 /2024/02 تاريخ القبول: 2024/02/27 تاريخ النشر: 2024/03/03

ملخص:

في ظل التطورات العلمية المتسارعة وما صاحبها من تطبيقات تكنولوجية، خاصة ما تعلق بالذكاء الاصطناعي، والذي طرح نقاشا فلسفيا وأخلاقيا لتقييم ما يترتب عن هذه التطبيقات التكنولوجية من نتائج للكشف عن المشكلات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي، والمناقشة الموضوعية للهواجس الأخلاقية المرتبطة به، بهدف الوصول إلى التأسيس للمبادئ الأخلاقية في مجال الذكاء الاصطناعي على أساس من المسؤولية المشتركة وشفافية الأهداف والأغراض تحقيقا للمنفعة العامة للبشر في ظل مساءلة نقدية موضوعية.

كلمات مفتاحية: الأخلاق، الروبوت، الحاسوب، الفلسفة، الذكاء الاصطناعي، الذكاء البشري.

Abstract:

In light of the rapid scientific developments and the technological applications that accompany them, especially those related to artificial intelligence, which has raised a philosophical and ethical discussion to evaluate the results resulting from these technological applications, to reveal the problems posed by artificial intelligence, and to objectively discuss the ethical concerns associated with it, with the aim of reaching the foundation Ethical principles in the field of artificial intelligence

are based on shared responsibility and transparency of goals and purposes to achieve the general benefit of humans under objective critical accountability.

Keywords: Ethics, robots, computers, philosophy, artificial intelligence, human intelligence.

***المؤلف المرسل:** حاج علي كمال

1. مقدمة

لقد استطاع العلم اليوم وتطبيقاته التكنولوجية تحقيق تطورا مذهلا في جميع الميادين، وقدرته على حل الكثير من المشكلات الحياتية، ممّا شجّع العلماء على محاولة تطوير مزيد من التكنولوجيات، ويعتبر الذكاء الاصطناعي واحدا من هذه الإنجازات التي يفتخر بها العلم اليوم، غير أن هذا التطور المتزايد والجموح دون ضوابط أو قوانين تنظم هذا النشاط وتطبيقاته المتعددة، طرح مشكلات أخلاقية كانت محل مساءلات نقدية: الذكاء الاصطناعي إلى أين؟

لقد أثارت تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي مخاوف المستقبل الإنساني، ممّا حذا بالعديد من المفكرين والفلاسفة طرح إشكاليات تتعلق بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي. لعل أهمها: هل يمكن للآلة أن تحل محل الإنسان؟ هل يستطيع الإنسان التحكم في أنظمة الذكاء الاصطناعي الفائقة الذكاء؟

وبصيغة أكثر إجمالا: كيف يمكن التأكد من أن أنظمة الذكاء الاصطناعي ستكون إيجابية حسب منظور الإنسان؟

1. مفهوم الذكاء الاصطناعي: كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن موضوع التطبيقات التكنولوجية الذكية، فظهر ما اصطلح على تسميته بالذكاء الاصطناعي، هذا الذي تعددت تعريفاته بتعدد استعمالاته، ويمكن تعريف هذا الأخير بأنه محاولة محاكاة لذكاة الإنسان، "يعدّ الذكاء الاصطناعي دراسة للسلوك الذكي (في البشر والحيوانات والآلات)، كما أنه يمثّل محاولة لإيجاد السبيل التي يمكن بها إدخال مثل هذا السلوك

على الآلات الاصطناعية" (بلاي ويتباي،2008، ص15)، فهو ذكاء يتعلق بآلات اصطناعية غير طبيعي ابتكرها العقل البشري.

يعتبر الذكاء الاصطناعي واد من أهم أبحاث المعلوماتية التي تهتم بتطوير خوارزميات وتقنيات ذكية لتطبيقها في الحواسيب والروبوتات، وتزويدها بمهارات عالية الذكاء سواء في الوظائف الموكلة لها أو في محاولة إيجاد حلول للمشكلات المختلفة.

يشهد علم البيانات والذكاء الاصطناعي تطورا متسارعا ينافس ذكاء البشر، حيث كان الإنسان يفتخر دوما بهذا التميز عن باقي الموجودات الأخرى، فيحقق وجوده المتفرد بما حباه الله بالعقل. وكان ينظر إلى الذكاء قبيل ابتكار الآلات الذكية أنه شيئاً مقصوراً على الإنسان ألا وهو الوعي. وبفضل هذه المنجزات الذكية صار بالإمكان اختزال الوقت والجهد، وتجنب الكثير من الأخطاء والهفوات الغير مقصودة المرتبطة بالسلوك الإنساني. وهكذا تحوز الآلة الذكية كفاءة خارقة، لا يقدر البشر على مجاراتها في بعض الأحيان.

ويفهم الذكاء الاصطناعي بأنه دراسة القدرات الفكرية للآلات الاصطناعية خلال استعمال النماذج المحاسبية عن طريق محاكاة تفكير الإنسان. حيث ينتقل العلم التطبيقي إلى بدائل تكنولوجية تقوم على نمذجة الذكاء الانساني من خلال العلامات أو الإشارات أو بعض الدلائل.

فإذا كان العقل الإنساني يقوم على الوعي والقدرة على التفكير واتخاذ القرارات الجيدة والمفاضلة بين عدة ممكنات، فإن جهود العلماء تصب في إطار تحقيق ذلك باستخدام عقل غير إنساني عبر آلات ذكية.

فقد استطاعت الثورة المعلوماتية تطوير الحياة البشرية بشكل لافت. إنها ثورة لا تنحصر فقط في ابتكار مخترعات وآلات جديدة، بل هي تصبوا إلى أبعد من ذلك، إلى أن يصبح الذكاء الاصطناعي مماثلاً للذكاء البشري.

الذكاء الاصطناعي هو مصطلح صاغه "جون ماكارتي" سنة 1955 وطوره فيما بعد "مارفن مينسكي"، على مجموع التقنيات والخوارزميات المشكَّلة على هيئة تطبيقات، والتي تسعى إلى محاكاة الذكاء البشري. ولتحقيق هذا الهدف نحتاج إلى تزويد الكمبيوتر ببيانات هائلة يقوم بمعالجتها بسرعة. ونميز عادة بين الذكاء الاصطناعي الضعيف والقوي. الأول هو ذلك الذكاء الذي يكون مبنياً على قاعدة برامج، يتم تزويد الكمبيوتر بها مسبقاً. كما هو الحال مثلاً مع «ديب بلو» الذي هزم بطل العالم للشطرنج "غاري غاسباروف"، حيث زود مسبقاً بكافة الوضعيات الممكنة لرقعة الشطرنج ليختار منها الأنسب .

2.تاريخ الذكاء الاصطناعي : أعتقد أن أحسن سبيل لتلخيص أهم محطات تاريخ الذكاء الاصطناعي هي ذكر الفائزين بجائزة تورينج:

نجد في البداية كل من "مارفن مينسكي" (1969) و"جون مكارثي" (1971) حيث قاما بتحديد أسس المجال على أساس التمثيل والتفكير، ونجد أيضا أعمال كل من "ألين نيويل" و"هربرت سيمون" (1975) لابتكارهم للرمزية وتقديم نماذج حل المشكلات والإدراك البشري، كما لا ننسى جهود كل من "إد فيجنباوم" و"راج ريدي" (1994) حيث استطاعا تطوير أنظمة الخبراء التي تشفر المعرفة الإنسانية لحل مشاكل العالم الحقيقي، هذا فضلا عن أعمال "يهودا بيرل" (2011) لتطوير تقنيات الاستدلال الاحتمالي التي تتعامل مع عدم اليقين في بطريقة مبدئية، وأخيرًا نجد أعمال كل من "يوشوا بينجيو" و"جيفري هينتون" و"يان ليكون" (2019) لجعل "التعلم العميق" (الشبكات العصبية متعددة الطبقات) جزءًا مهمًا من الحوسبة الحديثة(Stuart J. Russell and Peter Norvig, Fourth Edition ;p35)

3.الذكاء الاصطناعي بين المزايا والأخطار:

لقد غزت التكنولوجيا المعاصرة حياة البشر واتسع انتشار استخدامها، خاصة ما تعلق بالذكاء الاصطناعي الذي أصبح يلبي حاجات الإنسان المتعددة، لكن اتساع

رقعة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي طرح مشكلات أخلاقية ونقاشات فكرية وصلت إلى درجة الاعتراض والرفض أو بدرجة أقل التحفظ على استخدام تطبيقاته. فهذا الاعتراض يقودنا إلى الحديث عن أخطاره وسلبياته.

لذا يحسن بنا قبل إصدار أحكام حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي معرفة مزاياه التي يقدمها للإنسان اليوم، في مقابل الاطلاع على أخطاره المحتملة على مختلف الأصعدة من حياة الإنسان.

لا شك أن الروبوت أو الحواسيب المزوّدة بتقنيات الذكاء الاصطناعي حقّقت قفزة نوعية من النتائج العملية والعلمية بشكل مطرد ومتسارع، مما أدى إلى الحديث عن ذكاء يفوق ذكاء البشر، وإمكانية أن يحل هذا الروبوت المزوّد بتقنيات وخوارزميات الذكاء الاصطناعي محل الإنسان.

لا شك أن الثورة المعلوماتية تتضمن إغراءات كبيرة جداً. لقد أصبحت تتدخل في كثير من شؤون حياتنا اليومية، من القيادة الذاتية للمركبات إلى المعلم الآلي، مروراً بروبوتات المستخدمة في الجانب الطبي مع اقتصاد الوقت والجهد.

يمكن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي استخداما إيجابيا يعود بالنفع على كل البشر في أنحاء العالم ولا يمس بالأخلاق.

اقترح البعض الحاجة إلى بناء ذكاء اصطناعي صديق (خديجة عبد الغفار الدمرداش، 2023، ص101) فهو ذكاء صديق وإنساني في أصله، حيث يستطيع تقديم مساعدات مختلفة للشركات لتكون أكثر إنتاجية، وتحسين العمليات التجارية، وزيادة الربح المالي، وتوفير المزيد من فرص العمل. إدارة المحاصيل وإنتاج الغذاء على إطعام العالم. ويمكن أن تحل محل الإنسان والقيام بمهام معقدة، هذا فضلا عن الخدمات التي يقدمها للأشخاص ذوو الإعاقة من المساعدة في الرؤية والسمع والتعبير وإمكانية التنقل. تسمح الترجمة الآلية بالفعل للأشخاص من ثقافات مختلفة بالتواصل.

لقد تمكن الكمبيوتر المعزّز بأنظمة ذكية من حل ومعالجة أصعب المهام، التي كانت تستعصي، وربما تستحيل على العقل البشري. وفي البيولوجيا مثلاً يتم حساب المعلومات داخل الحمض النووي وهي معلومات هائلة الحجم. وفي علم الفلك يتم توظيفه من أجل معالجة البيانات الفلكية التي تحيل على عدد النجوم والمجرات.

إن استخدامات الذكاء الاصطناعي الإيجابية كثيرة، نذكر منها: أنه يمكن أن ينقذ الأرواح من خلال تحسين التشخيص الطبي، والاكتشافات الطبية الجديدة، والتنبؤ بشكل أفضل بالظواهر الجوية،

قيادة أكثر أمانًا بمساعدة السائق وتقنيات القيادة الذاتية. هناك أيضا العديد من الفرص لتحسين الحياة.

إن اقتحام مجال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الواقع ترك مواقف متباينة بين المدافعين المتحمسين له نتيجة مزاياه العديدة والمتنوعة والمنبهرين بقدراته في إنجاز ما عجز عنه الإنسان، حيث اعتقدوا إمكانية تجاوز الذكاء الاصطناعي للذكاء الإنساني، ويمكن أن نشير إلى البعض منهم: "راي كورتزفايل" - الذي حسب اعتقاده- يسير البحث في هذا الميدان بشكل متسارع ومطرد، ربما للوصول إلى مرحلة قد يتجاوز فيها الإنسان حدوده البيولوجية، كي يندمج مع الآلات، كما نذكر كذلك في ذات السياق "ستانيسلاس دوهين" المختص في علم الأعصاب، الذي اعتقد من خلال خلفية تخصصه العلمي، أن بالإمكان فك شفرة الوعي.

وذهب " آلان تورينغ" إلى نفس الموقف من خلال تجربة اختبار طرح العديد من الأسئلة بين إنسان وآلة ذكية، وهو ما يسمى "اختبار تورينغ"، حيث استطاعت العديد من الروبوتات بإمكانها أن تنجح في هذا الاختبار. فهل أصبحت الروبوتات تمتلك وعياً يحاكي الوعي البشري أو ربما يفوقه؟

وفي مقابل الموقف المدافع عن الذكاء الاصطناعي نجد الموقف المعارض لمثل هذه التجارب والتطبيقات المتعلقة بها، ونشير هنا إلى موقف مهم، وهو موقف

الفيلسوف الأميركي المعاصر "جون سيرل" الذي أشار إلى الخاصيات المميزة للسلوك الإنساني، والتي ينفرد بها عن بقية الموجودات الأخرى، وهي الشعور والوعي والقصدية، حيث استطاع من خلالها أن ينتج فنونا وعلوما وآدابا وأشعارا وقيما وأخلاقا، فمهما حاول المختصون في مجال الذكاء الاصطناعي محاكاة السلوك الإنساني وذكاءه، فإن هذه الخاصيات التي تمثّل الجانب الإنساني في البشر ستضل غير متحققة في الآلات والحواسيب والروبوتات. ويقدم "سيرل" دليلا عن غياب الوعي لدى الروبوتات، من خلال مثال يسمى «الغرفة الصينية»، وهو حجة مضادة لاختبار "تورينغ". ويتعلق الأمر بتجربة ذهنية أراد من خلالها أن يثبت أن الحاسوب مهما تطور لا يمكنه أبداً أن يكون قادراً على امتلاك الوعي.

إن الروبوت أو الحاسوب المزوّد ببرامج الذكاء الاصطناعي حتى وإن كان قادر على تقديم إجابات صحيحة، واجتياز هذا الاختبار لا يعني بالضرورة أنه أصبح يمتلك وعياً مماثلاً للوعي البشري. ولا يمكن الحكم على المخ على أنه مجرد حاسوب معقد من اللحم والأعصاب.

وعلى الرغم من هذه الجوانب الإيجابية العديدة، لا ينبغي لنا أن نتجاهل السلبيات. كان للعديد من التقنيات الجديدة آثار جانبية سلبية غير مقصودة: فقد أدى الانشطار النووي إلى كارثة والتهديد بالدمار العالمي. التقنيات الأخرى يمكن أن يكون لها آثار سلبية حتى عندما تُستخدم على النحو المنشود، ولكن في ظل الظروف الاقتصادية الحالية سوف يتدفق الكثير من تلك الثروة إلى العالم أصحاب الأنظمة الآلية، مما يؤدي إلى زيادة عدم المساواة في الدخل. وهذا يمكن أن يكون مدمرا لمجتمع يعمل بشكل جيد. في مقابل البلدان النامية، الطريق التقليدي للنمو من خلال التصنيع منخفض التكلفة المخصص للتصدير. وسوف تحدد قراراتنا الأخلاقية والإدارية مستوى عدم المساواة الذي سيولده الذكاء الاصطناعي.

حقيقة أن الذكاء الاصطناعي يقدم فرصاً هائلة من أجل تطوير الحضارة الإنسانية، ومن جهة أخرى قد يشكل تهديداً للإنسان. إن الأخطار التي يشكلها لا تنحصر فقط فيما هو متداول من استعمالات إجرامية في مجال الاختراق والهاكرز، والتلاعب بالبيانات، وفبركة المعلومات الزائفة. أو كذلك تلك الأخطاء الجانبية التي قد تحدث مثلاً في حالة اتخاذ السيارات ذاتية القيادة لقرارات سيئة قد تؤدي إلى وفيات بشرية. إن الأخطار التي نتحدث عنها هنا، هي من صميم الذكاء الاصطناعي نفسه وماهيته الداخلية. إن جل المخاطر السابقة يمكن التحكم فيها، حيث بالإمكان دائماً إصلاحها وتحسين برمجتها. ولكن ما العمل إذا كانت هذه الأخطار تشكل تهديداً وجودياً للإنسان. يقدر بعض العلماء أن الذكاء الاصطناعي القوي، سيكون قادراً بحلول حوالي منتصف هذا القرن، على امتلاك ذكاء يضاهي الذكاء البشري بما فيه الجانب العاطفي.

وفي هذا الصدد يؤكد ميشال أندرسون "نريد أن نصل إلى أنه يمكن للروبوتات ذاتية التشغيل أن تتخذ بمفردها قرارات أخلاقية صحيحة، وهذا ما يستدعي وضع أخلاقيات لهذه الروبوتات" (Anderson Micgael, 2011 , s1.).

نتساءل هنا هو ما إذا كان بإمكان الآلة أن تمتلك وعياً يفوق بكثير الوعي البشري، مما قد يؤدي بها إلى تهديد البشر والسيطرة عليهم.

4.المشكلات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي:

يمكن الحديث عن الذكاء الاصطناعي من ناحية الجدل المثار حوله، والمتمثل في النقاشات والتساؤلات التي أثارها من مختلف النواحي الفلسفية والقانونية، فبعد أن كان مجرد حلم من إبداعات الخيال العلمي الذي كانت تعرضه شاشات السينما، تحوّل بعد ذلك إلى واقع أثارت تطبيقاته المختلفة ردود أفعال متباينة.

أصبح موضوع الذكاء الاصطناعي واحدا من أهم التحديات التي تواجه الإنسان المعاصر، وسنحاول تجاوز فهم حقيقته العلمية المعقدة، لأن هذا الشأن متروك

للمختصين من العلماء والتقنيين، إلى تسليط الضوء على النقاش الفكري حول نتائج تطبيقاته في الواقع والتي تراوحت بين القبول والرفض.

إن النقاش الفكري المُثار حول الذكاء الاصطناعي طرح العديد من المشكلات الأخلاقية والفلسفية:

فما هي الآثار الأخلاقية للآلات الذكية اليوم؟ هل ينبغي السماح للآلات أن تقرر مصير البشر؟

هل يمكن أن تكون الخوارزميات عادلة وغير متحيزة؟ ماذا سيفعل البشر إذا كانت الآلات قادرة على القيام بجميع أنواع العمل؟ وكيف نستطيع أن نتحكم في الآلات التي قد تصبح أكثر ذكاءً منا؟

لا شك أن التطور العلمي وما رافقه من تطورات تقنية تطبيقية شيء مستحسن لأنه يحقق حلولا لكثير من المشكلات على أصعدة متعددة، وما قدمته الروبوتات المزوّدة بالذكاء الاصطناعي شيء ينبغي الإشادة به، لكن هذه التطبيقات طرحت معضلات أخلاقية نظرا لتعقدها من جهة، ونظرا لطبيعة تطبيقاتها من جهة ثانية، مثل الأسلحة ذاتية التشغيل، وهي حسب وصف نيلهلم "يمكنها أن تقتل من دون تدخل الإنسان" (Nyholm, p11) هذا فضلا عن المركبات ذاتية التشغيل.

في أوائل السبعينات، انفجر جدل علني حول أخلاق الآلات الذكية والتأثيرات التي قد تحدثها في نظرتنا لأنفسنا ولحقوقنا الإنسانية. (Pamela McCorduck,2004, p554)

إن الحديث عن الاعتبارات الأخلاقية والتحلي بها منوطة بجميع البشر، فماهية الإنسان هي بالأساس أخلاقية، فالأخلاق هي الموجه لقراراتنا وتطلعاتنا، خاصة إذا كانت مصيرية تحكم مستقبلنا ووجودنا البشري الذي يختلف عن جميع الموجودات.

نحن على وشك الدخول في نقاش أخلاقي إذن، باستشارة الخبراء على كلا الجانبين. إن الاستشارة لن تُخرج أيًا منا من هذا المأزق؛ انه فقط أكثر فائدة من اتخاذ

قرارنا مسبقًا. سنقوم بعمل جيد للحفاظ على قبضتنا القوية على شكوكنا وإحساسنا بالتاريخ، لا أن أذكر روح الدعابة لدينا - ونحن نتقدم للأمام. (Pamela me McCorduck,2004, p554). لذلك ينبغي فتح نقاش حقيقي حول الذكاء الاصطناعي، واتخاذ قرار الحصول عليه، مع مناقشة شكل الاستخدام المنوط به، وهذا ما يستدعي مناقشة المختصين والقانونيين وعلماء الأخلاق وعلماء الاجتماع والفلاسفة

في ربيع عام 1976، ظهر كتاب بعنوان "قوة الكمبيوتر والعقل البشري"، بقلم جوزيف وايزنباوم.Joseph Weizenbaum ولقد كان ذلك بمثابة تناول تفصيلي للذكاء الاصطناعي، ويعتبر "وايزمان" أول من أثار مسألة الأخلاق صراحة في هذا الكتاب.(PamelaMcCorduck,2004, p555)

قبل الخوض في النقاشات الأخلاقية والفلسفية التي يطرحها هذا الموضوع، ينبغي التمييز بين أنواع كثيرة من الحواسيب والروبوتات، لكن هناك نوع من الروبوتات تتميز بذكاء قوي مبني على فكرة التعلم بشكل ذاتي، وأن تحاكي عمل الدماغ البشري، في محاولة منها لحل المشكلات التي تعترضها، دون الرجوع إلى الإنسان.

فهذا النوع من الروبوت تشكّل تهديداً حقيقياً، بحكم استقلاله عن الإنسان، وقد أبدى العالم الأمريكي المختص في مجال الفيزياء النظرية "متشيو كاكو" تخوفاته إزاءه، حينما قال إن علينا أن نظل محافظين على إمكانية قطع التيار الكهربائي عنه. إن حقيقة القدرة الحاسوبية قد تضاعفت مرة كل سنتين خلال الخمسين سنة الماضية وفقا "لقانون مور"، يقول البعض إنها مسألة وقت فقط قبل أن تصبح هذه الآلات في النهاية ذات وعي ذاتي ينافس الذكاء البشري (متشيو كاكو، 2017، ص 265).

لذا نتساءل: هل يمكن فك شيفرة عمل الدماغ ورقمنة الوعي؟

فهل علينا أن نخضع لهذا التفوق؟ هل يمكن أن نفوض بعض قراراتنا الإنسانية الأساسية لصالح الذكاء الاصطناعي؟

لا شك نحن نعيش لحظة منعطف تاريخي مثير، حيث يفترض البعض أن الذكاء الاصطناعي قد يتجه إلى تجاوز تفوق الوعي البشري وتعاليه.

يجب أن تكون البشرية مستعدة للحظة التي تغادر فيها آلة واعية المختبر، وتدخل إلى العالم الواقعي على حد تعبير "متشيو كاكو". (كاكو،2017، ص265).

بالنظر إلى التطورات التقنية المتسارعة ستكون الروبوتات في المستقبل أكثر ذكاء من الإنسان. ولكن هل هذا معناه أنها أصبحت واعية؟ إننا نقصد بالوعي هنا ليس مجرد تجميع لبيانات هائلة، ولكن ما أشار إليه الفيلسوف مارتن هيدغر في كتابه الشهير: «ما التفكير». إنه القدرة على الشك، والتساؤل والتأويل، والتفلسف، والإبداع، واستحضار المصير، والوجود العام للإنسان على هذه الأرض. فقد تكون الآلات ذكية ولكنها بالتأكيد لن تكون قادرة على الحلم ونظم الشعر والتفكير الفلسفي.

إن الذكاء الاصطناعي هو أحد أهم منتجات البحث العلمي المعاصر، وأصبح يمثل تطورا تقنيا كبيرا، فلدينا الآن التزام أخلاقي باستخدامه بشكل ملائم وعقلاني، وذلك بالاستفادة من الجوانب الإيجابية وتجنب الجوانب السلبية أو التخفيف منها.

يطبق برنامج الذكاء الاصطناعي للعمل الإنساني من ميكروسوفت في التعافي من الكوارث الطبيعية، وتلبية احتياجات الأطفال، وحماية الأطفال. اللاجئين وتعزيز حقوق الإنسان. يدعم برنامج Google AI for Social Good العمل بشأن حماية الغابات المطيرة، رصد التلوث البيئي، قياس انبعاثات الغازات السامة، وتقديم حلولا للأزمات، والتحقق من الأخبار. وهذا ما يقوم به مركز علوم البيانات من أجل الصالح الاجتماعي بجامعة شيكاغو التعلم الآلي لمشاكل العدالة الجنائية والتنمية الاقتصادية والتعليم والعامة الصحة والطاقة والبيئة (Stuart J. Russell and ,p35 Peter Norvig).

لاحظ المختصون في مجال الذكاء الاصطناعي أن هناك صعوبات متعلقة بالمشاريع ذات الصلة بالموضوع، وهذه الصعوبات يمكن إرجاعها إلى التبعات والنتائج المرتبطة بالنشاط المتعلق بالذكاء الاصطناعي، أي عواقب تجسيد نتائج الأبحاث التكنولوجية من فائدتها من ضررها على الإنسان، وبالتالي تحديد المسؤوليات، لذلك هناك اعتبارات أخلاقية ينبغي الالتزام بها.

في عام 2010، عقد مجلس أبحاث العلوم الهندسية والفيزيائية في المملكة المتحدة اجتماعًا لتطوير مجموعة من مبادئ الروبوتات. وفي السنوات اللاحقة الوكالات الحكومية الأخرى، أنشأت المنظمات غير الربحية والشركات مجموعات مماثلة من المبادئ. جوهر الأمر هو أن كل منظمة تبتكر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وكل فرد في المنظمة، يتحمل مسؤولية التأكد من أن التكنولوجيا تساهم في الخير، وليس الضرر. والمبادئ الأكثر شيوعاً التي يتم الاستشهاد بها هي:

ضمان السلامة. إرساء المساءلة

ضمان العدالة. دعم حقوق الإنسان وقيمه

احترام الخصوصية يعكس التنوع / الشمول

تعزيز التعاون تجنب تركيز السلطة

توفير الشفافية الاعتراف بالآثار القانونية/السياسية

الحد من الاستخدامات الضارة للذكاء الاصطناعي والتفكير في الآثار المترتبة على التوظيف. (Stuart J. Russell and Peter Norvig , ,p35).

ينبغي على برامج التكنولوجيات الذكية التقيد جملة من المبادئ، مثل "ضمان السلامة"، وليس فقط أنظمة الذكاء الاصطناعي. ويمكن القول بأنه قد تمّ الإقرار بمجموعة من المبادئ بطريقة غير دقيقة بحيث لا يمكن مراقبة مدى تطبيقها بصفة حسابية، فقد تم إقرارها على سبيل الإجمال، كما يمكن الإقرار من وجه آخر أن ميدان الذكاء الاصطناعي واسع يضم العديد من المجالات والحقول الفرعية، ولكل

منها مجموعة مختلفة من المعايير التاريخية والعلاقات المختلفة بين مطوري الذكاء الاصطناعي وأصحاب المصلحة. يقترح Mittelstadt (2019) أن الحقول الفرعية يجب على كل منهم وضع مبادئ توجيهية أكثر تحديدًا وقابلة للتنفيذ.

في يناير سنة 2020 نشر مركز بيكمان كلاين للأنترنت والمجتمع بجامعة هارفارد دراسة وصفية ل 36 مجموعة بارزة من مبادئ الذكاء الاصطناعي، حدّدت ثماني موضوعات رئيسية، وهي الخصوصية والمسائلة والسلامة والأمن، والشفافية، وقابلية التفسير والإنصاف وعدم التمييز، السيطرة البشرية على التكنولوجيا، والمسؤولية المهنية، وتعزيز القيم الإنسانية. (صلاح عثمان، 2022، ص 76).

الخاتمة:

في الاخير يمكن القول بأن هناك تطور تقني هائل فتح آفاقا علمية غير محدودة، لذا نحن اليوم بحاجة إلى أخلاقيات تنظم الأبحاث في مجال الذكاء الاصطناعي والآلات الذكية.

لا يمكن الحديث عن ذكاء اصطناعي وتطبيقاته في علاقاته مع البشر في أجواء يسودها الثقة والعدل من دون أن نضمن معايير أخلاقية تقوم عل شفافية الاستخدام وتحديد المسؤوليات وضمان المساءلة.

إن الحديث عن مخاطر وفوائد الذكاء الاصطناعي يقودنا إلى وضع إطار أخلاقي ملائم ينظم ويضبط النشاط داخل هذا المجال الحيوي، وذلك بوضع ضوابط للاستعمال المسؤول للذكاء الاصطناعي.

قائمة المصادروالمراجع:

Anderson Micgael, Ethics, Cambridge university press, 2011.
pamela me McCorduck, Machines who think, a personnel inquiry into the history and prospects of artificial intelligence, copy right by A K peter, LTD, 2nd,2004.
Fourth Edition. Artificial Intelligence ; Stuart J. Russell and Peter Norvig

بلاي ويتباي، *الذكاء الاصطناعي*، تر قسم الترجمة بدار الفاروق، ط1، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008.

ميتشو كاكو، *مستقبل العقل*، تر سعد الدين خرفان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2017.

صلاح عثمان، *نحو أخلاقيات الآلة: تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحديات اتخاذ القرار*، منشورات المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، 2022.

نازان يشيل قايا، *المشكلات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي*، المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية التركية، المجلد 05، العدد 1، 2023.

محمد مناد، *الذكاء الاصطناعي بين الحاجة الإنسانية والحتمية الأخلاقية*، مجلة التدوين، المجلد 15، العدد 1، 2023.

خديجة ربيع عبد الغفار الدمرداش، *فلسفة الذكاء الاصطناعي*، مجلة متون، المجلد 16، العدد 03، يوليو 2023.